

محاضرة بعنوان: أهل القرآن.

خالد المصلح

ان اترككم مع فضيلة الشيخ الدكتور آ خالد المصلح فليتفضل مشكورا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مساكم الله بالخير وليلة مباركة على الجميع ان شاء الله الحمد لله رب العالمين احمده انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا - [00:00:00](#)

احمده حق حمده فهو اجل من حمد واعظم من ذكر لا اله الا هو له الحمد كله اوله واخره. ظاهره وباطنه. لا نحصي ثناء عليه كما اثنى على نفسه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:31](#)

اله الاولين والآخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صفيه وخليفه وخيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد - [00:00:50](#)

فاهلا وسهلا ومرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات في هذا اللقاء المبارك في هذه الليلة من ليالي هذا الشهر العظيم شهر القرآن شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن اننا في هذه الليلة سنتكلم عن اعظم - [00:01:08](#)

قضية خص الله تعالى بها البشرية انها القرآن العظيم ذاك الكتاب الحكيم الذي جعله الله تعالى نورا يضيء به الدنيا ينير به القلوب. يخرج به الناس من الظلمات بشتى انواعها. الى النور بشتى صوره - [00:01:29](#)

انه اعظم ما انزله الله عز وجل على رسله ولذلك حمد الله نفسه في كتابه على انزال هذا القرآن فقال جل في علاه الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا - [00:01:54](#)

قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه. ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا. ما كفيينا فيه ابدا. اسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم. ايها الاخوة والاخوات ان القرآن هو اعظم انجاز جاء او هو اعظم كتاب جاء الى البشرية. تطبيقه هو اعظم - [00:02:13](#)

انجاز يحققه البشر لذلك كان اعظم آيات الانبياء والمرسلين انزال الكتاب الحكيم على النبي الامين محمد ابن عبدالله صلى الله عليه وسلم لم يأتي رسول من الرسل باية والاية معناها المعجزة اعظم مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما من نبي - [00:02:38](#)

الا واتاه الله ما على مثله امن البشر. ما في رسول ارسله الله تعالى للناس الا واقام بينات وشواهد على صدقه. هذه البينات والشواهد متنوعة مختلفة. فاولوا العزم من الرسل كانت رسالتهم واسعة فكانت آياتهم - [00:03:04](#)

عظيمة ومن بعدهم من الرسل او ومن دونهم من الرسل كذلك جاءت كل رسول جاء باية تصدق ما جاء به. تبرهن صحة ما تكلم به. اعظم الايات التي جاءت من آيات جميع الرسل هو هذا الكتاب الحكيم. هو هذا القرآن العظيم. لذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:24](#)

وكان الذي اوتيته. يعني كان الذي خصني الله به وهو اشرف الناس. اعظم الخلق جاها عند الله صلى الله عليه وسلم وكان الذي اوتيته وحيا او حاه الله الي انه القرآن العظيم. انه الكتاب المبين انه هذا الذي يقرأه - [00:03:50](#)

المسلمون في صلواتهم ويسمعونه في تلاواتهم انه ذلك الكتاب الذي قال الله فيه ان هذا القرآن التي هي اقوم هذا هو الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وهو اعظم آيات الانبياء - [00:04:10](#)

ليس في آيات الانبياء اية اعظم من هذه الاية يذكر الناس مما اوتيه الانبياء ما ذكره الله في كتابه في حق عيسى ابن مريم على سبيل المثال يبرئ الاكمه والابرص - [00:04:28](#)

بل ويحيي الموتى وابراهيم وابراهيم اتاه الله من الايات ما صدق قوله فلما القوه في النار قال الله تعالى النار كوني بردا وسلاما على

ابراهيم ايات شاهدة على صدق نبواتهم وصحة ما جاءوا به وما اخبروا به عن رب العالمين. النبي صلى الله عليه وسلم جاء بايات -

[00:04:42](#)

متنوعة عديدة ما فيه اية معجزة اوتيتها نبي الا والنبي محمد بن عبدالله اتاه الله مثلها واعظم منها لكنه خصه بشيء دون سائر الانبياء وهو ان كتابه احسن الكتب وان كتابه المحفوظ الى ان يرث الله الارض ومن عليها - [00:05:07](#)

القرآن العظيم منزلته عند رب العالمين عظيمة. انه كلام الله لا اله الا هو الرحمن الرحيم انه خطاب رب العالمين لنا نحن البشر. ليس في بلد ولا في عرق ولا في زمان ولا في - [00:05:35](#)

في لحظة بل انه للبشرية كافة من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى ان يرث الله الارض ومن عليها كلهم مخاطبون بهذا القرآن. لذلك كان اول نداء في القرآن يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون انه - [00:05:53](#)

نداء للبشرية للانسانية كافة. وليس نداء لجنس ولا للسان ولا لفئة ولا لزمان ولا للون انه نداء لكل من دخل تحت هذا مسمى كل من كان من الانس فالقرآن خطاب له. يا ايها الناس - [00:06:18](#)

اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. بل في البشارة بهذا الكتاب لم تكن بشارة الله عز وجل بهذا الكتاب خاصة عرب ولا بقريش بل كانت عامة للناس فقال يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى - [00:06:41](#)

ورحمة للمؤمنين. ثم يقول قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا. فبذلك فليفرحوا تخصيص. يعني بهذا الكتاب وبهذا الوحي

فليفرحوا فهو اجدر ما يفرح به واعظم ما يسر به لانه النور الذي اذا اشرق على القلب - [00:07:02](#)

نال السعادة في الدنيا والفوز في الآخرة. القرآن يا اخواني كتاب عجيب اخرج الله تعالى به الناس من الظلمات الى النور وحتى تعرف مدى تأثير القرآن وعظيم ما يحصل به من الاصلاح للأفراد والمجتمعات - [00:07:25](#)

انظر الى الانقلاب البشر العظيم والثورة التي لا يوازيها ثورة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. خرج صلى الله عليه وسلم بعد ان قال له ربه يا ايها المدثر - [00:07:47](#)

قم فانذر فربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر ايات معدودات نزلت على قلب خاتم النبي صلى الله عليه وسلم بعدها قام ولم يركن صلى الله عليه وسلم الى راحة اودعة بعد هذا الامر بالقيام فقام قومة لم يقمها احد من البشر قبله صلى الله عليه - [00:08:00](#)

سلم ولن يقمها احد من البشر بعده فهو اعبد الناس لربه اما والله اني لاتقاكم لله واخشاكم له هكذا يقول صلى الله عليه وسلم قام بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم - [00:08:30](#)

فانذر الانذار المبين. ابتداء بكوكبه قليلة ممن امن به وصدق. خديجة علي رضي الله عنه ابو بكر ثم تكاثر المؤمنون به كان انقلابا

حقيقيا انقلابا لا يمكن ان يحققه اي انجاز تربوي في مدة وجيزة الا ما يكون من تربية رب العالمين - [00:08:45](#)

وتزكيته للمؤمنين بتربية النبي صلى الله عليه وسلم واشرافه ونظره. وصناعته صلى الله عليه وسلم لاولئك كالجيل الذين قال الله فيهم وشهد لهم جل في علاه كنتم خیر امة اخرجت للناس. هذه الامة من اين خرجت - [00:09:14](#)

ما الذي تغير في اجوائها؟ هل تغير المناخ الطبيعي بيئة المحيطة في الجزيرة العربية خلال خمسة وعشرين سنة او عشرين سنة من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى موته لا لم يتغير شيء. كانوا - [00:09:37](#)

في حياتهم الطبيعية على ما كانت عليه على ما كانوا عليه في الجاهلية. في الموارد الاقتصادية لم تختلف. في الاجواء الطبيعية لم يختلف في القبائل والتركيب السكانية لم يختلف. الوضع الاجتماعي لم يختلف. اذا هناك شيء اخر غير هذه المغيرات - [00:09:53](#)

والمؤثرات التي تتغير بها المجتمعات حصل به الانقلاب والتغيير. انه الايمان الذي جاء به القرآن انه التصديق الذي رسخه هذا النور المبين الذي جاء به سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم. القرآن اخرج لنا - [00:10:13](#)

امة ليست كسائر الامم. ولن يأتي في زمان الدنيا امة كهذه الامة. فانها خير امة اخرجت بشهادة الله عز وجل هذا لا يقال على وجه المكايدة او على وجه المنايزة او على وجه الافتخار. النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:32](#)

يقول انا سيد ولد ادم ثم لينفي اي نوع من انواع العلو والارتفاع على الخلق والزهو بالديانة والفضل الذي راه الله يقول ولا فخر. يعني لا افخر بذلك. فاعلوا على الناس. هذه الامة خير امة لكنها انفع الامم للبشرية - [00:10:52](#)

يأتي امة تبذل دمائها واموالها في هداية الناس كهذه الامة. فكانت خير امة اخرجت للناس فهي نافعة للناس في دينهم نافعة للناس في دنياهم نافعة للناس في كل مناحي حياتهم - [00:11:12](#)

ايها الاخوة الكرام هذا الكتاب العظيم لا تنقضي عجائبه ولا حتى لاياته اسراره وحكمه وعجائبه كلما اقبل عليه المؤمن وجد فيه من الانوار ووجد فيه من الهداية وجد فيه من الكشوفات والفتوحات. ما لا يجده في كتاب غيره - [00:11:33](#)

مهما بذل في الفكر والتأمل لن يجد ما تسعد به نفسه تطمئن به قلبه ويهتدي به الى القوي في معاشي ومعاده كما يجد في القرآن. ان القرآن اخرج خير امة - [00:11:58](#)

اخرجت للناس ذاك لا ينحصر في زمان. ليس هذا مقصورا على زمن النبي صلى الله عليه وسلم. بل هو لمجموع الامة في كل طبقاتها وفي كل قرونها الى ان يرث الله الارض ومن عليها في كل زمان هذه الامة خير الامم. طبعا الخيرية ليست مقصورة على صورة من الجوانب - [00:12:16](#)

البشرية الخيرية تعتمد على جوانب عديدة عندما يظعف المسلمون يتأخرون في الخيرية لكن يبقى عندهم عنصر لا يتزحزح فيه الخير وهو ما يتعلق بمعرفتهم بالله عز وجل وايمانهم به. فان هذا على ظعف المسلمين يبقى كما قال - [00:12:36](#)

النبي صلى الله عليه وسلم بل كما قال الله عز وجل انا نحن نزلنا الذكر وانا له ها لحافظون الحفظ للقرآن ليس حفظا لآياته ان تتغير او تتحول او تزيد او تنقص هذا نوع من الحفظ - [00:12:57](#)

لكن هناك حفظ وراء هذا الحفظ وهو حفظ معاني كلام الله عز وجل. وهذا لا يكون الا بحفظ حملة هذا القرآن حفظ اهل القرآن وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين - [00:13:15](#)

يعني لا يغلبهم احد. الظهور هنا هو الانتشار والمعرفة. وانه يمكن ان يصل اليهم كل واحد ويعرف ما عندهم من الحق. لا لا تغلب حجتهم ولا تنكسر شوكتهم لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين حتى يأتي وعد الله وهم على ذلك - [00:13:35](#)

وعد الله هو ما قدره في اخر الزمان من تحول وقبض ارواح المؤمنين في آ آخر الزمان الريح التي لا تترك نفس مؤمن الا خذ بروحه لا يبقى في الارض من يقول الله الله عندها يطوى - [00:13:57](#)

قلب سعد وتؤذن الدنيا بالانصرام والزوال. هذا الكتاب من عظيم منزلته عند الله عز وجل ان شرف اهله وجعلهم في اعلى المراتب واسمى المنازل فهم اهل الله. لما تقول اهل فلان - [00:14:15](#)

فانت تعرف انهم المحيطين به القريبين منه الذين يحظون بعنايته ورعايته القيام بشؤونهم فاهل القرآن هم اهل الله. هكذا جاء في الحديث الذي رواه احمد والنسائي من حديث انس ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال - [00:14:36](#)

ان لله اهلين قالوا من هم يا رسول الله؟ النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس من مجالسه يحدث اصحابه ان لله اهلين قالوا من هم يا رسول الله؟ كل النفوس تصبو. كل النفوس تتحمس كل النفوس - [00:15:03](#)

تسمو الى ان تكون من هذه الفئة اهل الله الذين يراهم اهل الله الذين يؤيدهم اهل الله الذين يحفظهم اهل الله الذين يتولى شؤونهم اهل الله الذي تمتد عنايته بهم ليس فقط - [00:15:22](#)

في قبورهم في دنياهم وفي قبورهم وعند فزع يوم يقوم الناس لرب العالمين في مشهد عظيم واذا الوحوش حشرت. ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. ليس في زمان الان لو اردنا ان نجتمع البشرية بنو - [00:15:42](#)

وادم الان البشر ليست طيور والوحوش والجن سائر المخلوقات فقط لو اردنا ان نجتمع البشرية في مكان تخيل هذا المجمع كيف يكون انت الان لما تنظر اليهم في الحج تقول سبحان الذي خلقهم - [00:16:03](#)

وهم في زمان محدود وعدد محدود ومكان محدود وجنس عدد يعني من من دين واحد فكيف اذا جمعت هذا هذه البشرية من ادم الى اخر البشر انه يوم مهيب - [00:16:19](#)

مهيّب في ذاته ولو لم يكن فيه جزاء ولا حساب مهيّب يوم تجد منه النفوس. يوم يقوم الناس لرب العالمين يقومون على هيئة من الفقر انه ما عندهم ما يسترون به عوراتهم. كما جاء في الحديث حفاة عراة غرلا غير - [00:16:35](#)

يقومون على هذه الصورة التي فيها الافتقار من كل شيء لانه لا مالك في ذلك الا الله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار؟ هذا الموقف يفوز فيه اهل القرآن فالقرآن يأتي شفيعا لاصحابه يوم القيامة. وهذه الشفاعة هي تحقيق لاهلية هؤلاء - [00:16:56](#)

قالوا يا رسول الله من هم؟ اي من هؤلاء الذين هم اهل الله؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم هم اهل القرآن اهل الله وخاصته. اهل الله الذين يرعنه يرعاهم ويحفظهم وخاصته اي لهم ميزة على سائر من يعتني بهم جل في علاه. رب العالمين - [00:17:22](#)

له الملك سبحانه وبحمده فهو مالك الملك سبحانه بيده ملكوت كل شيء. وهو جل في علاه المدير امر الناس فما من خير يصل الا منه جل في علاه ولا من شر يصرف الا منه سبحانه وبحمده لا مانع لما اعطى - [00:17:48](#)

ولا معطي لما منع. هذه هي بعض صفاته جل في علاه. القرآن العظيم كلامه الذي تكلم به سبحانه وبحمده عندما يمتلئ القلب بهذه العقيدة التي اخبر الله بها في كلامه ان القرآن كلامه نزل منه وهو الذي اوحاه الى رسوله - [00:18:10](#)

القلب يجل ويعظم هذا القرآن تعظيما زائدا على المعتاد لانه خطاف رب العالمين. لما كان خطابه الله يقول آآ في محكم كتابه فاجره حتى يسمع كلام الله هو القرآن العظيم - [00:18:38](#)

الذي اذا سمعته القلوب وجلت وعظمت هذا الرب الذي يتكلم بهذا الكلام. والعجيب ان هذا ليس مقصورا فقط على من يعقل القرآن بل حتى على الذين لا يفهمون القرآن يجدون لهذا الكلام تأثيرا في نفوسهم. وشواهد هذا ليست محدودة. شواهد - [00:18:58](#)

هذا قائمة ومعروفة والتجربة دالة على ان للقرآن تأثيرا على النفوس حتى عند من لا يفهمك كلامه او لا يفهم حروفه او لا يتقن معانيه. فهذا كلام رب العالمين ولا عجب ان يكون هذا الكلام بهذا التأثير - [00:19:22](#)

على كل النفوس البشرية لكن يعظم التأثير عندما يأتي التفهم والتدبر كلما زاد نصيبك من فهم كلام الله عظم اثر ذلك في قلبك وفي سلوكك وفي وفي معاملتك وفي ديانتك وفي استقامتك وفي التزامك بما امر الله تعالى به وقيامك بحقه. ان الله جل - [00:19:42](#)

وعلى انزل هذا القرآن الحكيم وجعله يكون بمهمته. المهمة الاولى التعريف بالله والمهمة الثانية التعريف بالطريق الموصل الى الله. لذلك كان هذا القرآن اسهل سبيل للوصول الى مرضاة الله. لان به تعرف من تعبد. نحن نصلي ونصوم ونحج ونزكي - [00:20:09](#)

ونحسن ونأتمر بالامر وننتهي عن النهي ليش طاعة لله عز وجل فمن هذا الذي تطيعه ما صفاته ما افعاله؟ ما بهاؤه وجلاله؟ سبحانه وبحمده تعرف هذا على وجه الكمال ببسر وسهولة في القرآن - [00:20:37](#)

العظيم. لما تقرأ الله لا اله الا هو الحي القيوم. الله اكبر القلب يمتلئ تعظيما لهذا الرب من هذه الكلمات المنجزات في اول اية الكرسي الله لا اله الا هو ليس هناك معبود حق سواه جل في علاه. الحي - [00:20:59](#)

الذي لا يموت القيوم الذي يقوم بشؤون الخلق كلهم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد. ليس فقط انا وانت بل الناس كلهم قائمون بالله جل في علاه. افمن هو - [00:21:24](#)

قائم على كل نفس. سبحان الله! كل نفس الله قائم عليها في رزقها في مصالحها في دفع الشر عنها في اجلها في دفع ما تكره في تحصيل ما تحب في العلم بحالها وشأنها ذاك هو الله رب - [00:21:44](#)

العالمين سبحانه وبحمده عندما تقرأ هذه الايات البسيطة وتقف عندها تقف على عظمة رب العالمين. وتعرف انه صدق الله ومن اصدق من الله قيلا وما قدر الله حق قدره. قدر الله عظيم وشأنه جليل. تعرف ذلك بالاقبال على القرآن. ايضا تعرف الطريق الموصل الى الله لان الله - [00:22:08](#)

شرع طريقا يوصل اليه ولم يتركنا نعرفه ثم لا نعرف كيف نصل اليه. بل قال لنا ربكم الذي تعبدون صفاته كذا وكذا وافعله كذا وكذا وبين هذا بيانا ما في اية في القرآن الا وهي تخبر عن الله عز وجل. وعن صفاته واسمائه وجميل افعاله سبحانه وبحمده - [00:22:33](#)

ثم بعد ذلك بين لنا كيف نصل الى الله عز وجل بتحقيق هذين الامرين العلم بالله كمالا ومعرفة والعلم بالطريق الموصل اليه نصل الى المقصود ونبلغ المرتبة ان نكون من اهل الله. الذين هم اهل الله وخاصته. من هم يا اخواني ويا اخواتي اهل القرآن؟ سؤال -

من هم اهل القرآن؟ هل هم حفاظه كثير من الصحابة ما كان يحفظ القرآن هل هم الذين يقرؤونه تلاوة نظر هل هم الذين يفهمون معانيه هل هم الذين يعملون به - [00:23:25](#)

هل هم الذين يدعون الخلق اليه ويعرفون الناس بالله؟ اهل القرآن مراتب ومنازل اعلاهم مرتبة هم من جمع كل هذه المراتب فكان قارئاً للقرآن حافظاً له عظيم التأمل والتدبر والتفهم لمعانيه - [00:23:48](#)

يعمل به طاقته وجهده يدعو اليه ويعرف الناس بما فيه من الاسرار والحكم يعرفهم بمظلومونه من العلوم لتحيا بها قلوبهم وتستنير بها افئدتهم. القرآن العظيم يا اخواني هو هذا الدستور الذي تنجو به الامة. اهل القرآن هم - [00:24:13](#)

الذين يتلونهم والذين يحفظونهم والذين يفهمون معانيه والذين يتدبرونه والذين يعملون به والذين يدعون الناس اليه ومن زاد في هذه الصفات زاد في وصف كونه من اهل القرآن. هذا الوصف درجات - [00:24:42](#)

مراتب تماماً كاي وصف من اوصاف الناس تصف الانسان بانه كريم. هل الناس في الكرم على مرتبة واحدة؟ لا الكرم درجات ومراتب تصفه بانه جميل. هل الجمال واحد تصفه بانه طويل سواء صفات معنوية او صفات حسية - [00:25:06](#)

الناس يتفاوتون في هذه الصفات. اهل القرآن وصف معنوي وليس مصفاً حسياً. يتحقق لك من هذا الوصف بقدر بالصفات التي تكون بها من اهل القرآن. ان اعظم الصفات التي تؤهلك ان تكون من اهل القرآن ان - [00:25:26](#)

تقرأه وان تتدبره وان تجعله قائداً لك في عملك. فعلاً وتركناً وان تدعو اليه نحن قلنا ان اعظم جيل حقق الايمان بالقرآن وتأهل ان يكون من اهل القرآن اصحاب النبي الكريم صلى الله عليه - [00:25:46](#)

وسلم. وحتى نأخذ نماذج عملية. كيف اكون من اهل القرآن؟ احتاج يا اخواني عن ابي بن ماجه نتمس نماذج من حياة الصحابة رضي الله عنهم كيف كان القرآن في حياتهم - [00:26:07](#)

نقارن حياة الصحابة وتعاملهم مع القرآن بحياتنا وتعاملنا مع القرآن. الصحابة رضي الله عنهم لم يكن القرآن نزل كاملاً بل كان القرآن ينزل عليهم منجماً يعني حسب الحوادث وحسب الاحوال تنزل اية فيحفظونها تنزل اية فعلمونا وهلم جر الى - [00:26:24](#)

تكامل القرآن فقال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً. صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل القرآن عليهم. وهم قد امنوا بالله. نزل الايمان في قلوبهم والتصديق للنبي صلى الله عليه وسلم بما - [00:26:46](#)

اخبر به ثم جاء القرآن معززاً مثبتاً مقوياً لهذا الايمان الذي في قلوبهم. رضي الله عنهم. كيف تعاملوا مع انا اختار بعض المواقف من حياة الصحابة رضي الله عنهم لنعرف كيف نكون من اهل القرآن عملياً؟ روى الامام البخاري في صحيحه من - [00:27:06](#)

حديث ابي هريرة رضي الله عنه يقول نزل قول الله جل وعلا لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء. والله على كل شيء قدير. هذه - [00:27:27](#)

الاية في اي سورة ها يا اخوان في سورة البقرة في سورة البقرة هي من اواخر ايات سورة البقرة. هذه الاية لما الان سمعناها اقرأها عليكم اقرأها عليكم مرة ثانية - [00:27:52](#)

اريد انتباه للمعنى حتى نفهم الموقف الذي حصل من الصحابة ليش جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فزعين وقالوا يا رسول الله انزلت علينا اية لا نطيقها كلفنا بالصلاة والزكاة والصوم ونزلت علينا اية لا نطيقها. ايش اللي في الاية؟ جعله - [00:28:10](#)

يأتون الى النبي صلى الله عليه وسلم ويجلسون على الركب. يعني يجلسون هكذا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم هكذا جلسوا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله كلفنا ما نطيق. يعني امرنا الله ونهانا بما نطيق ونزلت - [00:28:34](#)

علينا اية لا نطيقها ما الذي في الاية جعلهم يقولون هذا ما الذي جعلهم يقولون هذا القول اقرأ عليكم الاية مرة ثانية وانتبهوا للمعنى لله ما في السماوات وما في الارض - [00:28:52](#)

وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله. وان تبدوا ما في انفسكم يعني تظهروا ما ما في قلوبكم او تخفوه اي تسكتوا وتصمتوا لا تتكلمون عنه ولا تظهرونه - [00:29:11](#)

انتبه يحاسبكم به الله هذه هي التي اكضت مضاجع الصحابة واقلقتهم حتى جاؤوا على الصورة التي رأيتهم. يجثون على ركبهم يقولون يا رسول الله ما نطيق اي امرنا الله باشياء نطيقها. ونزلت علينا اية لا نطيقها صعبة. من الذي يتحكم بما يدور في نفسه - [00:29:28](#)

الله عز وجل يقول وان تبدوا ما في انفسكم يعني تظهره قولاً او عملاً او تخفوه اي لا تظهروه يحاسبكم به الله فيستوي الظاهر والاعلان في اي شيء في انه تحت المحاسبة - [00:29:56](#)

ستحاسب عليه. فاذا هممت بمعصية قولية او عملية فالله سيحاسبك عليها. هذا معنى الآية. انزعج الصحابة من هذا وقالوا يا رسول الله كلفنا ما نطيق. ونزلت علينا اية لا نطيقها. فلما - [00:30:14](#)

جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الحال انتم يا اخواني سلوا انفسكم سؤالاً لو كان القرآن عند الصحابة كما هو عند كثير منا انه فقط نقرأه الحمد لله - [00:30:34](#)

ونحطه على الرف كحال كثير من المسلمين. هل هذا سيحملهم على هذا التصرف لو كان مجرد تلاوة لا تفهم في هذا المعنى ولا شعور بانه خطاب يحاسبكم يعني انا وانت - [00:30:51](#)

الخطاب لنا نحن المحاسبون. لو كان الامر على هذه الصورة اتظنون انهم ينزعجون هذا الانزعاج ويأتون الى النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصورة. ليس واحد ولا اثنين مجموعة يأتون بهذه الصورة ويجلسون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون هذا الكلام؟ الجواب لا - [00:31:08](#)

لا يكون هذا الا ممن قرأ وفهم وتدبر وعلم انه لازم ولا بد تعمل اذا ما عملت فانت لم تقم بما طلب منك جاؤوا على هذه الصفة فقالوا يا رسول الله كلفنا ما نطيق ونزلت علينا اية لا نطيقها - [00:31:25](#)

طبعاً النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يعقب على كلام الله. الله لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه. قال لاصحابه. قال لهم بالكلمة الواضحة جلية. اتريدون ان تقولوا كما قالت بنو اسرائيل لموسى سمعنا وعصينا - [00:31:49](#)

هل تريدون ان ان تتبأوا هذه المنزلة انكم تردون امر الله وخبره وحكمه اتريدون ان تقولوا كما قالت بنو اسرائيل لموسى سمعنا وعصينا قولوا سمعنا واطعنا. يقول ابو هريرة رضي الله عنه - [00:32:13](#)

فقلنا سمعنا واطعنا يقول رضي الله عنه انتهى المشهد الان. الصحابة قبلوا الحكم طبعاً معنى قبول الحكم انهم يجاهدون انفسهم ان لا تهم قلوبهم بسوء. وان لا يدور في خيالهم وقلوبهم وفكرهم ما يغضب الله - [00:32:34](#)

لأنهم سيحاسبون على ما في قلوبهم اظهروه او ابطنوه اخفوا او اعلنوه فقال ابو هريرة فلما اقترأها القوم اقترأها القوم ايش معنى اقترأها القوم؟ يعني اصبحوا يقرأونها ما في صعوبة في قراءتها وذلت بها السنتهم يعني اصبحت كسائر الايات التي يقرؤها المؤمنون قبولا - [00:32:54](#)

وتصديقاً وايماناً جاء التخفيف من رب العالمين. شهادة من الله لاولئك المؤمنين. فقال الله في محكم التنزيل امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله ثم يشيد الله بموقفهم لما جاءوا يشكون الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:33:22](#)

قالوا ما قالوا وقال لهم قولوا سمعنا واطعنا وقالوا سمعنا واطعنا. غفرانك ربنا. اطلب منك الصفح والتجاوز لان هذا امر فيه غاية الصعوبة ان يحكم ان يحكم الانسان ما يدور في قلبه. غفرانك ربنا واليك المصير. هذا توصيف للحال - [00:33:50](#)

هذا توصيف للحال قبل التخفيف. ثم قال الله مخففا عنهم لا يكلف الله نفساً الا وسعها هذا من فضله وسعة رحمته وكرمه وجوده جل في علاه سبحانه وبحمده. لا يكلف الله نفساً الا وسعها لها ما كسبت. وعليها ما اكتسبت - [00:34:10](#)

ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اسطاً كما حملته على الذين من قبله. ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به. يعني ما لنا واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين. هذا المشهد وهذا النموذج - [00:34:30](#)

يبين لنا كيف نكون من اهل القرآن اننا سنكون من اهل القرآن. اذا قرأنا القرآن وسمعناه نفهم معناها ونشعر انه خطاب لنا ونحاول

ان نقوم سلوكنا وان نصلح اعمالنا وان نجعل القرآن حاكما علينا - 00:34:50

وانت يا اخي لك الشرف ان تحكم كلام الله على فعلك فتقبل ما قبله الله وترد ما رده الله تهتدي بهدى الله وابشر فان اهل القرآن هم اهل السعادة والفلاح في الدارين. هذا نموذج يا اخوة من النماذج التي - 00:35:13

راها الأئمة في موقف الصحابة رضي الله عنهم في تعاملهم مع القرآن. اضرب موقف اضرب مثلا اخر. لموقف الصحابة رضي الله عنهم مع القرآن. وكيف كان القرآن منهم في محل عظيم لا يمكن ان يتجاوزوه او يتخطوه. الصحابة رضي الله عنهم نشأوا في بيئة عربية -

00:35:33

الى النخاع كانوا في جاهلية جهلاء. واشرب في قلوبهم حب الخمر حتى اصبح الخمر عندهم من اعظم ما تعلق به نفوسهم وله من الاسماء والاشعار في توصيفه في كلامهم شيء يفوق الوصف - 00:36:02

لما جاءت الشريعة المطهرة طبعها النبي صلى الله عليه وسلم بقي ثلاثة بقي عشر سنين في مكة ما تطرق لقضية الخمر بشيء ابدا كان همه تقرير التوحيد والدعوة الى ان لا يعبد الا الله لا اله الا الله. هذا همه صلى الله عليه وسلم طوال هذه المدة يدعوهم

الى هذه الكلمة. سبحان الله ما اقسام - 00:36:30

قلوبهم يعرفهم بالله ويقيم لهم الدلائل وتأتيهم البراهين وينشق القمر ويروونه ويخبرهم بالعجائب ويرون الايات عشان يصدقون النبي صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله اي لا معبود حق الا الله. فلما انتقل الى المدينة وتكونت الدولة وجاء التشريع - 00:36:54

يكتمل به نظام هذه الامة عقدا وعملا لان الاسلام عقيدة في القلب تصلح بها البواطن وعمل تصلح به الظواهر ما في شي انفصام بين العقيدة بين الباطن وبين الظاهر. الشريعة تكمل هذين الامرين الظاهر والباطن. جاءت الشريعة في هذا الواقع العربي - 00:37:17

الذي تعلق بالخمر حتى قال قائلهم اذا انا مت فادفيني لكرمة هذا رجل جاهلي يوصي ابنته يقول اذا مت فادفيني لكرمة كرم شجر العنب تروي عظامي بعد موتي عروقها. يعني من شدة محبة الخمر يقول اذا دفنتيه جنب كرمة خمر - 00:37:37

اه شجرة عنب حتى اشرب وانا عظامي تشرب من الخمر بعد موتي من هالكرمة هذي التي تنتج الخمر. شدة تعلق عظيم حتى انه ارتحل النبي صلى الله عليه وسلم ليؤمن به مقتنعا وهو صاحب هذا البيت. مقتنعا بما جاء به. لكن لما قالوا ان محمدا يحرم الخمر -

00:38:00

وكان قلبه قد تعلق بها تعلقا عظيما قال اجل نرجع السنة الجاية نسلم. فمات على الشرك واقول اه انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. المقصود هذا التوصيف هو حال الصحابة رضي الله عنهم. الشريعة جاءت اولاً - 00:38:20

التزهد في الخمر التزهد في الخمر. فجاء قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس وجاء قبل ذلك يتخذون منه سكرا ورزقا حسنا جعل السكر يعني الشراب غير الرزق الحسن وهذا تنفير عنه هذي المرحلة الاولى ثم قال - 00:38:38

فيه ثم قال جل وعلا فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما هذه الخطوة الثانية التي فيها التزهد ضعيف للخمر ونزع حب الخمر من قلوبهم جاءت الخطوة الثالثة يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى - 00:38:59

ما تقولون هذه الخطوة الثالثة ما حرم الخمر مطلقا انما حرمه فقط في هذا الظرف وهو عند الصلاة لانه يغيب لا تقرب الصلاة حتى تعلموا ما تقولون مناجاة الله لا بد ان يكون الانسان فيها في كمال عقله وجمال رأيه حتى يقوم على ما يرضي الله عز وجل. جاءت

الاية - 00:39:19

الاخيرة كل هذه المراحل كان الصحابة ما جاهم الحسم والخمر في قلوبهم منهم من ترك حتى ان عمر رضي الله عنه انا لما نزلت الاية رزقا تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا كان يقول ربنا بين لنا في الخمر بيانا فاصلا. فنزلت الاية الثانية - 00:39:39

اية يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس. فكان يقول ربنا بين لنا في الخمر بيانا فاصلا كما جاء في ثم في الثالثة جاءت لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى. قال ربنا بين لنا في الخمر. كل هذا طلب للحسم. في هذه القضية - 00:40:00

هي التي يدرك اصحاب العقول انها مفسدة للنفوس والمجتمعات والبشرية جاء الفصل في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والانصاب والالزام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر

والميسر واصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم - 00:40:20

ها منتهون يقول انس بن مالك كنت في بيتي احد الصحابة اصب لهم الخمر قبل تحريمها فنادى مناد ان الخمر قد حرمت وتلا هذه الاية وسمعوها ضجت بها المدينة. فهل انتم منتهون؟ فما كان من الصحابة الذين كان حب الخمر بسبب البيئة والطبيب - 00:40:48 والجو المحيط والنشأة مغروسا في نفوسهم الا ان ردودا انتهينا ربنا انتهينا. يقول الراوي فسالت طرق المدينة من الخمر كل من كان عنده خمر سكبها. طاعة لله وطاعة لرسوله صلى الله عليه وسلم. هذا الامتثال يا اخواني. ات - 00:41:19

يعني انت تصور الان الشخص الذي يشرب الخمر يصعب عليه انه يتركها. تجده لا سيما اذا ادمن عليها فترة طويلة يجد من نفسه صعوبة هذا الذي يجد من نفسه صعوبة او اللي يعرف شخص يقول له اترك الخمر ولا ترى الصحة المجتمع كان على هذه الحال لم يترك المجتمع المدني الخمر في - 00:41:43

النبي صلى الله عليه وسلم الا بقوة القرآن. والا طاعة للرحمن والا تصديقا بوعد العزيز الغفار جل في علاه. فلذلك لما قال جل في علاه فهل انتم منتهون؟ قالوا انتهينا يا ربنا انتهينا. هذا نموذج للتعامل. الان يا اخواني لو اردنا ان نترك هذه النماذج - 00:42:03 التي ذكرناها ونستعرض حالنا الحالي انا وحالك انت مع القرآن. كم من اية تمر علينا تعالج اخطاء انا اعرف من نفسي اني انا اكذب مثلا هل لما تمر علي ايات يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين - 00:42:24

تتجزع نفسي عن الكذب واقول يا ربي استغفرك واتوب اليك يا الله يا حي يا قيوم اعني على الصدق في قلبي وعملي من منا يفعل هذا عندما يقرأ المؤمن يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن - 00:42:46

ان بعض ان بعض الظن اثم ونتجسس ولا يغترب بعضهم بعضا. معالجات لسلوكيات موجودة في نفوسنا واخلاقنا ومن حولنا هل عندما نقرأ او نسمع هذه في صلاتنا؟ تنشط نفوسنا على الانزجار والكف عن هذه الاخطاء - 00:43:02 كثيرون منا يقرأونها وكأنهم ليسوا مخاطبين كأنه هذا خطاب لناس ثانيين مو لنا. انا اجري انا نهاية عملي في القرآن اني لما اقرأ هذه الايات الحمد لله وصلت للجزء العاشر العشرين - 00:43:22

ختمت اللهم لك الحمد ختمة طيب ختمة ختمة بالتلاوة والقراءة لكن اين هي؟ في التطبيق والعمل اختتم القرآن تطبيقا وعملا. هنا تكون من اهل القرآن. هنا تكون من الفائزين. هنا ابشر بعطاء - 00:43:39

من الله عظيم سعادة في الدنيا وفوز في الآخرة. عندما تختتمه عملا تعالج به قلبك. يا اخي القرآن ما نزل الا لمعالجة قلوب واصلاحها هو النور الذي اذا دخل القلب اشرق له القلب نورا وضياء بهجة وسرورا - 00:43:59 واذا انعدم سلب من القلب اظلم القلب بقدر اعراض القلب عن القرآن بقدر ما يكون فيه من الظلمة والظيق. السعة كلها في كتاب الله والامر ليس عسيرا يا اخواني والله ليس بعسير. انما هو ارادة جازمة واقبال صادق. والله جل في علاه من رحمته انه القرآن -

00:44:19

جعله ميسرا فيقول ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر؟ مفتاح هذا الكنز هو ان تقرأه ان تقبل عليه بصدق ان تتفهم معناه تحرص على فهم المعنى. انا اسألكم الان - 00:44:43

نقرأ نحن جميعا سورة الاخلاص. ونقرأ قول الله تعالى اريدك الان تقرأها قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد عندما تقرأها وانت ما تدرك معناها لن تجد لها اثرا في سلوكك. لن تجد لها اثرا في قلبك لكن اقول اقرأها بل اقرأ اية - 00:45:03 الله الصمد. هذه التي قد تكون خافية على كثير من الناس. ايش معنى الله الصمد؟ نقرأ الله الصمد على انه اسم من اسماء الله. اسماء من اسماء الله الصمد ونعرف - 00:45:27

فلان اسمه عبد الصمد لكن ايش معنى الصمد لما تقرأ هذه الاية وانت تعرف معناها تعرف ان الصمد هو الذي تقصده كل الخلائق في حاجاتها وهو الذي يقضيها جل في علاه - 00:45:37

لما تقرأ الله الصمد وانت مستدرك مستحضر هذا المعنى. الا يكون هذا يعني نوع اخر من القراءة؟ وجه اخر من التلاوة يكون مؤثرا عليك في زيادة ايمانك. في محبتك لربك. في صلاح قلبك. في استقامة حالك؟ بلى. بلى والله - 00:45:54

انه لتأثير كبير وتغيير عظيم عندما تقرأ القرآن وتنفهم عليه. ما هناك صعوبة انت لا تحتاج الى ان تدخل كلية اللغة حتى تتعلم معاني القرآن. تبدأ بالمتيسر التفسير الميسر تفسير الشيخ عبدالرحمن السعدي يا اخي الايات التي تمر - [00:46:14](#)
دائما احرص ان تعرف معناها ولو بالسؤال. اسأل من تثق به في علمه ودينه ايش معنى الاية؟ ما معنى الكلمة؟ اذا عجزت وسائل الاتصال من الكمبيوترات والجهزة تقرب لك البعيد بهذا تكون من اهل القرآن. وتكون قد خطوت الخطوة - [00:46:34](#)
الاولى ان تكون من اهل الله. الله يجعلنا واياكم منهم. الذين هم اهل الله وخاصته. اخواني واخواتي هذه كلمات موجزات احببت ان انبه فيها الى بعض ما يتعلق بهذا الاسم العظيم الشريف والمنزلة العليا الكبرى اهل القرآن. وانا اختصرها لكم بعبارة موجزة. ستكون - [00:46:54](#)

تكونين من اهل القرآن اذا اقبلت على تلاوته اذا حرصت على فهمه وتدبره اذا عملت به ثلاث نقاط وضعها في بالك وابداً بها من سورة الفاتحة. الحمد لله رب العالمين - [00:47:22](#)
الرحمن الرحيم اقرأها تفهم معانيها اعمل بما تظلمته تكن من السعداء. اسأل الله العظيم رب العرش الكريم. بمنه وفضله وعطائه وجوده ان يجعلني واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. اللهم اجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهلك وخاصتك. اللهم اجعلنا من اهل القرآن - [00:47:42](#)
فائزين بك يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اجعلنا من اهلك وخاصتك يا ذا الجلال والاکرام. اللهم خذ بنواصينا الى البر والتقوى واصرف ان السوء والفحشاء اللهم افتح لنا في كتابك فتحة تفهمنا فيه كلامك وتبلغنا فيه مراضيك يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اعنا ولا تعنا - [00:48:09](#)

علينا اللهم اعنا ولا تعن علينا اللهم اعنا ولا تعن علينا اللهم انصرنا على من بغى علينا اللهم اهدنا ويسر الهدى لنا الله اللهم يسر الهدى لنا. اللهم يسر الهدى لنا. اللهم اجعلنا لك ذاكرين شاكرين. لك راغبين راهبين. اليك اواهين منيبين. اللهم تقبل - [00:48:29](#)
توبتنا وثبت حجتنا واغفر زلتنا واقل عثرتنا وبلغنا مراضيك يا ذا الجلال والاکرام اللهم اجعل هذا الشهر مباركا علينا بالصالحين واجعله مبدأ خير لنا في الطاعات اللهم واصرف عنا فيه وفيما بقي من اعمالنا من السيئات يا ذا الجلال والاکرام اللهم وفقنا - [00:48:49](#)

الى ما تحب وترضى امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجمع كلمتنا على الحق والف بين قلوبنا واصلح ذات بيننا واجز من تسبب في هذا اللقاء خيرا وفقنا الى ما تحب وترضى وانصر اخواننا في سوريا يا ذا الجلال والاکرام. اللهم انصرهم على عدوك وعدوهم. اللهم اربط على - [00:49:09](#)
وثبت اقدامهم واحقن دماءهم ومن روعاتهم واستر عوراتهم يا ذا الجلال والاکرام وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:49:29](#)